

مكتبة المدني الإلكترونية

Almdni.Com

موسوعة

المبدعون

الرفعة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الكتب الجامعية
DAR EL-KUTUB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والانتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلکس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد

في الشعر العربي

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تدينياً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور النهج كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهام له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَنْ رَأَانَا فَلْيَحَدِّثْ نَفْسَهُ
 أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
 وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا
 وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُومُ الْجِبَالِ
 رَبًّا رُكِبَ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا
 يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
 وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُؤْدُ
 وَجِيَادُ الخَيْلِ تَرْدَى فِي الْجِلَالِ
 عَمِرُوا دَهْرًا بَعِيثِ حَسَنِ
 آمَنِي دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالِ
 ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
 وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالرَّجَالِ
 وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى
 فِي طِلَابِ العَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

عدي بن زين العبادي :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقِ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرًّا مُضِيبُ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ

عدي بن زيد :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ أَنْتِ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتِ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيَّنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوَشِرُونَ أَمْ أَيَّنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مَلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَتْهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ مَنْ ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبَ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلُكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

ورقة بن نوفل :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا التَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَكُولُوا بَيْنَنَا جَدُّ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا نَعُودُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّرُ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يُنْبِغِي أَنْ يَنْأُوِيَ مُلْكُهُ أَحَدٌ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
سَةَ حَقَّتْ بِهِ حَدَائِقُهَا
وَفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعَ فِرْقِ الشَّيْءِ
طَّانٍ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنِ طَلَبِ الْجَنَّةِ
سَةَ دُنْيَا وَاللَّهِ مَا حِقُّهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَعْلَمُ أَنَّ البَصِيرَ رَامِقُهَا
اقْتَرَبَ الوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ
وَوَحْبُ الحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي البَقَاءِ وَأَنَّ
نَحِيًّا قَلِيلاً وَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْدُو
هَا حَيْشاً إِلَيْهِ سَائِقُهَا
قَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَعْتَ وَأَعْجَبَهَا
مِنْ عِيشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وسيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِيعِ وَالنِّكَالِ
فَادَاوَا وَيَلْنَا وَيَلَا طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلَا سَلِيهَا الطَّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّبِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشِ نَاعِمٍ تَحْتَ الظُّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّوا مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

وَيَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَرًا
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَدْرُ
مُسْتَوْتِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمْ
رَجُلُ الْجَرَادِ زَفَنَهُ الْبَرِيحُ تَنْشُرُ
وَأَبْرَزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وَأَنْزَلَ الْعَرْشُ وَالْمِيزَانَ وَالرُّبْرُ
وَحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُعْتَبِرُ
فَمِنْهُمْ فَارِحٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
وَآخِرُونَ عَصَوْا مَاوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُرَائِهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَاطْعَنَا سَادَةَ بَطِيرُوا
وَعَرْنَا طَوِيلُ هَذَا الْعَيْشِ وَالْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُتُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَا لَكُمْ
إِلَّا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَالشُّعْرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدَّخَرُ
لِيَوْمِ حِسَابٍ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنَقِمَ

عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

ليبد بن ربيعة:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُوا أَمْرَهُمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى

أَلَا كَلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

ليبد بن ربيعة:

إِنَّمَا يَحْفَظُ التَّقَى الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ بِهِ وَرُدُّ الْأُمُورِ وَالْأَصْرَارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسلمتُ	له الأرضُ تحملُ صخرًا ثقالا
دحاها فلما رآها استوتُ	على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسلمتُ	له المُزَنُ تحملُ عذبا زلالا
إذا هي سقتُ إلى بلدةٍ	أطاعتُ فصبتُ عليها سجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمَنْقَصَةٍ
 وَغَيْرُهُ مِنْ كَفَافِ الْعَيْشِ يَكْفِينِي
 لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُذْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
 وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ
 وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
 وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
 لَمْ يَأْخُذِ التَّضَفَ مِنِّي حِينَ يَزْمِينِي
 وَمِنْ أَخٍ لِي طَوَى كَشْحًا فَقُلْتُ لَهُ
 إِنَّ انْطِوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
 إِنِّي لَأَنْطِقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرْبِي
 وَأَكْثِرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
 لَا أَبْتَغِي وَصَلَ مَنْ يَبْغِي مُفْطَرَّتِي
 وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدَدُهُ
 عَجَباً مَا عَجِبْتُ لِلْجَامِعِ الْمَالَ يِبَاهِي بِهِ وَيَرْتَفِدُهُ
 وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيِّرُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فليَسَ يَعْتَقِدُهُ
 يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَخْوَلُ ذَا الثَّرْوَةِ خُلَاثُهُ وَلَا وَلَدُهُ
 يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَخَصْمَاهُ وَسَطَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رِجْلُهُ وَيَدُهُ
 خَاشِعَ الصَّوْتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُ نَمَّ أَمَانِيَّتِهِ وَلَا لَدَدُهُ
 قَلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا يَبْنِيكَ لِلنَّاسِ وَلَا يَسْتَنْعِ بِهِ فَكَدُهُ
 إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْعِ مَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُخْتَصَدُهُ

قال النابغة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً	سوف يأتي بسعيه ذا الجلالِ
فهم بين فائز نال خيراً	وشقي أصابه بنكالِ
إن من يركب الفواحش سراً	حين يخلو بسرّه غيرُ خالِ
كيف يخلو وعنده كتابه	شاهداه وربّه ذو المحالِ

وقال أرتاة بن شهبة:

رأيت المرء تآكله الليالي
 كأكل الأرض ساقطة الحديدِ
 وما تبقي المنيّة حين تأتي
 على نفس ابنِ آدم من مزيدِ

وأعلمُ أنَّها ستكرُّ حتى
توفيَ نذرها بأبي الوليدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِاسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عَمْرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمُخْتُومِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرَ
فَمَا صَفَا لِامْرِئٍ عَيْشٌ يُسْرُ بِهِ
إِلَّا سَيِّبُعُ يَوْمًا صَفْوَهُ الْكَدْرُ

ذو الرمة :

يَا رَبُّ قَدْ أَشْرَفَتْ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتَ
عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتَ آثَارِي
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا أَحْضُرْتَ
وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

المعراج :

يَعْلَمُ وَالْعَالِمُ لَا كَالْأَجْهَلِ
أَنَّ حِسَابَ الْعَمَلِ الْمُحْصَلِ

وَالأُولَى (كَذَا) مِنْ غِبِّ الأُمُورِ الأُولَى
عِنْدَ الإِلَهِ يَوْمَ جَمْعِ العَمَلِ
بِمَجْمَعِ الحِسَابِ وَالمُزَيَّلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الخَوَلِ المُخَوَّلِ
فَلذَّ العَطَاءِ فِي الحُقُوقِ التُّزَلِّ

الفرزدق:

ألم ترني عاهدتُ ربي
لَبَّيْنِ رِتَاجِ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سُوءِ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي
مُؤَلَّاقٍ لِأَيَّامِ المُنُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِّهَابِ وَأَضِيقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ القِيَامَةِ سَائِقُ
عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الفِرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُوبَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقًا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبًا
سَرَابِيلَ قَطْرَانَ لِبَاسًا مُخْرَقًا

أبو القيس الراهب:

يُقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًا
أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَاغْلُوا
أَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرِّ بِاللَّهِ أَوْلَى
وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدْنَهُمْ
وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاغْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرَقَ كُلِّ صَبَاحٍ
عَالِمَ السَّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْقَلَاةِ تَرَاهَا
وَلَهُ هَوْدَتُ يَهُودُ وَدَانَتْ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلُّ هِلَالٍ
لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ
فِي وَكُورٍ مِنْ أَمْنَاتِ الْجِبَالِ
فِي حِفَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرَتْ عُضَالٍ

أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَارِعَ الْإِلَهَ وَأَحْسِنِ الْأَعْمَالَ

فليعطيتك ما أراد بقدره فهو اللطيف لما أراد فعالا
 إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوال
 فدع العباد ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعع للعباد السؤالا

النابعة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
 فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَالٍ خَيْراً وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالِ
 إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
 كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمَحَالِ

وللنابعة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ
 لِذَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ وَخُلِّفْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبُ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلِ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
وَوَافَيْتَ، بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرِكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَاحِبِ بَاتٍ لِلْمَوْتِ آمِنَا
أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا بَعْتَةً بَعْدَهُ مَا هَجَعَ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَعْتَةً
فِرَاراً وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعَ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النَّسَاءُ مُقْتَنِعَا
وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعَ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس أهله
وقد كان فيه الروح حيناً يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحرىا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أحِبُّكَ حُبِّينِ: حُبَّ الهوى
 وحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلُ لِذَاكَ
 فأما الذي هو حُبُّ الهوى
 فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

أبو النواس:

اضْبِرْ لِمَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ
 فَلتَحْمَدَنَّ مَغْبَةَ الصَّبْرِ
 وَاْمَهْدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا
 وَأَذْخِرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذَّخْرِ
 فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَاكَ؛ فَلَمْ
 تَسْمَعْ، وَأَنْتِ مَحْشَرُجُ الصَّدْرِ

وكأتهم قد عطروك بما
 يتزوّد الهلكى من العطرِ
 وكأتهم قد قلبوك على
 ظهر السريّر، وظلمة القبر
 يا ليت شعري كيف أنت على
 ظهر السريّر، وأنت لا تدري؟!
 أو ليت شعري كيف أنت إذا
 غُسلت بالكافور والسدر؟!
 أو ليت شعري كيف أنت إذا
 وُضع الحسابُ صبيحة الحشر؟!
 ما حُجّتي فيما أتيت، وما
 قولِي لرَبِّي، بل وما عذري
 أن لا أكونَ قصدتُ رشدي أو
 أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري
 يا سوانًا ممّا اكتسبتُ، ويا
 أسفي على ما فات من عمري!

ويقول أبو النّوّاس:

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ
 أنا العبدُ المقرُّ بكلِّ ذنبِ
 فإنّ عذبتني فسوءٌ فعلي
 أفرُّ إليك منك.. وأين إلا
 بعفوك من عذابك أستجيرُ
 وأنت السيّدُ المولى العفورُ
 وإنّ تغفرتُ فأنت به جديرُ
 إليك يفرُّ منك المستجيرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا لم ترضَ منها بالمزاجِ
ومخرجه من البحر الأجاجِ!

متى ترضى من الدنيا بشيءٍ
ألم ترَ جوهرَ الدنيا المصقى

ويقول في قصيدة أخرى:

ولم تألُ جهداً لمرضاتها
وصغرتَ أكبرَ زلاتها
سلكتَ سبيلَ غواياتها
ولم تجرِ في طُرُقِ لذاتها
وأَيُّ الفضائحِ لم تاتها
تُريكَ مخاوفَ فزعاتها
وأهوالها فارعَ لوعاتها
وآياتها، وعلاماتها
وأحكامَ تقديرِ أقواتها
تغرُّ الغويِّ بغزواتها
ولا لتصرُفِ حالاتها
تردُّدُ فينا بأفاتها
فيعتبرون بأمواتها

رضيتَ لنفسِكَ سَوَاتَهَا
وحسنتَ أقبحَ أعمالها
وكم من طريقٍ لأهل الصبا
فأَيُّ دواعي الهوى عفتها
وأَيُّ المحارمِ لم تنتهك
وهذي القيامةُ قد أشرفت
وقد أقبلتَ بمواعيدها
وإني لفي بعضِ أشراطها
تبارك ربُّ دحا أرضه
وصيرها مخنةً للورى
فما نزعوي لأعاجيبها
تُنافِسُ فيها، وإيامها
أما يتفكَّرُ أحياءُها

ويقول في قصيدة أخرى:

وبني الضَّغْفِ والخَوْرِ
عِلى القَرْبِ في الصَّوْرِ

يا بني التَّقْصِ والعِبْرِ
وبني البَعْدِ في الطَّبَا

والشُّكُولِ التِّي تَبَا
أُحْتِسَاءً مِنَ الحِرَا
أَيِّنَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ
سَاءَلُوا عَنْهُمْ المَدَا
سَبُّونَا إِلَى الرَّحِي
مَنْ مَضَى عِبْرَةٌ لَنَا
إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً
فَكَأْتِي بِكُمْ غَدَاً
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ القَصْوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ القَبَا
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِي
رَحْمِ اللّٰهِ مُسْلِمَاً
غَفَرَ اللّٰهُ ذُنُوبَ مَنْ

يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ
م، وَخْتَمَاً عَلَى الصُّرَرِ؟!
مَنْ ذَوِي البَأْسِ وَالخَطَرِ
نَنْ، وَاسْتَبَجِحُوا الخَبَرَ
لِ وَإِنَّا عَلَى الأَثَرِ
وَعَدَاً نَحْنُ مَعْتَبَرِ
تَسْبِقُ اللَّمْحَ بِالبَصْرِ
فِي ثِيَابِ مِنَ المَدْرِ
رِ إِلَى ظُلْمَةِ الحُقْفَرِ
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الحُجْرِ
هَذَا لِلّٰهِ وَلَا سَمْرِ
ذَكَرَ اللّٰهَ فَازْدَجَرَ
خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الحَذَرَ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلِ بَدْنِيهَا
رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مِنْ تَمْنَاهَا
إِنَّا لِنَنْفِسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَدْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الكِبْرَ لَا يَغْلِقُكَ مِيسْمُهُ
فَإِنَّهُ مُلْبَسٌ نَازَعْتَهُ اللّٰهَ
يَا بؤْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مَخْرَقَةٍ
فِيهِ الخُرُوقُ إِذَا كَلَّمْتَهُ تَاهَا

يرى عليك به فضلاً يُبينُ به
 إن نال في العاجِلِ السُّلْطَانَ والجَاهَا
 مُثْنٍ على نفسه، راضٍ بِسِيرَتِهَا
 كذُبتَ يا خادِمَ الدنيا ومولاهَا
 إِنِّي لَأَمُتُ نَفْسِي عِنْدَ نَحْوَتِهَا
 فكيف آمنُ مَقْتَ اللّٰهِ إِيَّاهَا
 أنت اللّٰئيمُ الذي لم تُعدْ هَمَّتُهُ
 إِيْثَارَ دُنْيَا إِذَا نَادَتْهُ لِبَّاهَا
 يا رَاكِبَ الذَّنْبِ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ
 أَمَا تَخَافُ مِنَ الْآيَامِ عَقْبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
 فإن سكونها حَرَكَ تَنَادَى
 فتسمع ما تخبِّرُكَ القبورُ؟!
 كأن بطونَ غائبها ظهورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الموتُ مَنَّا قَرِيبُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعِيٍّ
 تشجى القلوبُ، وتبكي
 حتّى متى أنت تلهو
 والموتُ في كلِّ يومٍ
 فاعمل ليومَ عبوسٍ
 ولينسَ عَنَّا بنازح
 تصيحُ منه الصوائح
 مولولاتُ النَّوَّاحِ
 فِي غَفْلَةٍ، وتَمَّازِحُ؟!
 فِي زُنْدِ عَيْشِكَ قَادِحُ
 من شدّةِ الهولِ كَالْحِ

لا يُغَرِّبَنَّكَ دُنْيَا نعيمها عنك نازح
بعضها لك زين وحبها لك فاضح!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوتُ، وغرَّني أَمَلِي وقد قصَّرتُ في عملي
ومنزلةٍ خلقتُ لها جعلتُ لغيرها شعلي
يظلُّ الدهرُ يطلُّني وينحوني على عجل
فأيامي تقرُّني وتدنيني إلى أجلي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكنُ يبقى له سكنُ ما لهذا يؤذن الزمنُ
نحن في دارٍ يخبرنا ببلادنا ناطقُ لحنُ
دارُ سوءٍ لم يلدُ فرحُ لا مريءٍ فيها ولا حزنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتهِ حظُّه من ماله الكفنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الناسُ من مُحسِنٍ له صفةُ
ومن مُسيءٍ يكفيكهُ عملهُ
والمرءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبُ
لا ينفضِي حِرْصُهُ ولا أملهُ
يزجُّو أموراً عنه مُغيَّةُ
جهلاً، ومن دونِ ما زجا أملهُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا؛ فلا تَقُلْ
 خَلَوْتُ؛ ولكن قُلْ عليَّ رَقِيبٌ
 ولا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ يَغْفَلُ سَاعَةً
 ولا أَنَّ ما يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
 لهوْنَا بعُمُرٍ طَالَ حتَّى ترادفت
 ذنوبٌ علي آثارِهِنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

عجبا لتضريف الخطوب	سُبْحَانَ عِلَامِ الْغِيُوبِ
س، وتجتني ثمرة القلوب	تغدو على قطف النفوس
تريين بالأمل الكذوب	حتى متى يا نفس تغد
لا تستطيعي أن تتوبي	يا نفس توبي قبل أن
رحمن غفار الذنوب	واستغفري لذنوبك الـ
ح عليك دائمة الهبوب	إن الحوادث كالريـا
والخلق مختلفو الضروب	والموت شزع واحد
من خير مكسبة الكسوب	والسعي في طلب التقى
بتقاءه من لطح العيوب..!	ولقما ينجوا الفتى

ويقول في قصيدة عروس:

ألا إنما الدُّنْيَا عروسٌ، وأهلها
 أخودعة فيها، وآخر لاعنُب

وَذُو ذَلَّةٍ فُقْرًا، وَأَخْرَبَ بِالْغِنَى
عَزِيزًا، وَمَكْظُوظَ الْفُؤَادِ، وَسَاغِبُ
وِبِالْتَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدَمًا، وَلَمْ يَزَلْ
مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى :

كَلَّ نَاعٍ فَسَيْتَعَى	كَلُّ بَاكِ فَسَيَبْكِي
كَلَّ مَذْخُورٍ سَيْفَتِي	كَلَّ مَذْكَورٍ سَيْسَمِي
لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ يَتَّقِي	مَنْ عَلا فَاللَّهُ أَعْلَى
إِنَّ شَيْئًا قَدْ كُفِينَا	هَلْ لهُ نَسَعَى وَنَشَقِي
إِنْ لِلشَّرِّ، وَلِلْخِي	رٍ لِسِيمَا لَيْسَ تَخْفَى
كَلَّ مُسْتَخْفٍ بِسَرِّ	فَمَنْ اللَّهُ بِمَرَأَى
لَا تَرَى شَيْئًا عَلَى الدِّ	هِ مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

ويقول في قصيدة شبت من المعاصي :

أَيَا مَنْ يَبْنُ بَاطِيَةً وَزِقُ
وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُعْنِي
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
وَتُخْسِنُ صَوْنَهَا فإِلَيْكَ عُنِّي
فإِنِّي قَدْ شَبَعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي
وَمِنْ لَذَاتِهَا، وَشَبَعْنَ مَنِّي

وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لِيِبٍ
يُرَى مُتَطَرِّباً فِي مِثْلِ سِنِّي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابع:

أَيُّ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جَدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى وَمُنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ
فَاسْمُ بَعِيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مَهْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا إِلَّا امْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي سِيَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوْطَةٌ وَرُحٌ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يَا رَبَّ إِنَّ عَظَمَتَ دُنُوبِي كَثْرَةٌ
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ
فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمَجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيْلُ عَفْوِكَ.. ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدُ قَوْ مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يُسُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
فِي الْحَجَبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يَخُورُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
وَالكَاتِبُ الْمَخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ
وَنَذَرْتَ فِيهَا ثَمَّ صِرْتَ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنِ لَذَّةِ
وَحِسَابِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنَّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَنِيَّةُ
لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهُمَا مَوْزُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ - فَاغْلَمَنَّ - غَدًا
فَانظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءَ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ
إِلَّا وَشِيءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويقول في قصيدة داء الصمت :

خَلَّ جَنِيْبَكَ لِـرَامٍ	وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتْ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ	لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْ	حِ مَغَالِيْقِ الْجِمَامِ
رَبًّا لَفْظِ سَاقِ آجَا	لِ نِيَامٍ وَقِيَامِ
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ	جَمَ فَاهُ بِلِجَامِ
فَالْبَسِ النَّاسِ عَلَى الصُّ	حَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّقَامِ
وَعَلَيْكَ الْقَضْدَ إِنَّ الـ	قَضْدَ أَبْقَى لِلْحُمَامِ
شَبْتِ يَا هَذَا وَمَا تَدَّ	رُكَ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
وَالْمَنَائِيَا آكَلَاتٌ	شَارِبَاتٌ لِلْأَنَامِ !

ويقول في قصيدة الله المدبر :

يَا نُوَاسِيَّ تَوَقَّرْ	وَتَجَمَّـلْ، وَتَصَبَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ	وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرْ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ، عَفْوَا	لِلَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرْ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنِ الضُّ	غْرِ عَفْوِ اللَّهِ أَضْغَرْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا	مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرْ
لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْبِ	يْرُ بِلِ اللَّهِ الْمُدَبِّرْ

ويقول في قصيدة عفو الله :

انْقَضَتْ شَرَّتِي فَعَفْتُ الْمَلَاهِي
إِذْ رَمَى الشَّيْبُ مَفْرَقِي بِالِدَّوَاهِي

ونهتني التُّهَى فَمِلْتُ إِلَى الْعَذْ
 ل، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةِ نَاهِ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ الْمُقِيمُ عَلَى السَّهْوِ
 —و، وَلَا عِذْرَ فِي الْمَقَامِ لِسَاهِ
 لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصًا
 يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجِبَاهِ
 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْ
 رِيْطِ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أَيَا رَبِّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ
 وَيَا رَبَّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ
 وَيَا رَبَّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةِ
 وَيَا رَبَّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكِ
 وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
 فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ
 إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبَّ تَكشَّفَتْ
 لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يَا سَائِلَ اللَّهِ فَزَتْ بِالظَّفَرِ
 وَبِالتَّوَالِ الْهَنْيِّ لَا الْكَدْرِ

فارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُتَّقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَدِّ
 مُتَّقِلٍ مِنْ صِبَا إِلَى كِبَرِ
 إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
 مَا لَكَ بِالثَّرَهَاتِ مُشْتَغِلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

أَلَمْ تَرْنِي أَبْخْتُ اللَّهُوَ نَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادِ وَلَا أَخْشَى هُنَالِكَ مِنْ قِصَاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إِلَهَنَا مَا أَعْدَلَكَ مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ
 لِيَّكَ قَدْ لِيَّتُ لَكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكُ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عِبْدُ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلْكَ
 لِيَّكَ إِنْ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِيكَ وَكُلُّ مَنْ أَهَلَ لَكَ
 وَكُلُّ عِبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 وَاللَّيْلَ لِمَا أَنْ حَلَاكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
 عَلَى مَجَارِي الْمَسَلِّكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمَلِكَ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
 أَعْمَلُ وَبِأَدْرُ أَجَلَكَ وَاخْتَمُّ بِخَيْرِ عَمَلِكَ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ أَلْهُو بِهَا
 لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوْ لِإِلَهِي
 حَرَمَهَا اللَّهُ، وَحَلَلْتُهَا
 فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنْ اللَّهِ

أبو العتاهية:

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
 وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخْرِيكَةٍ
 أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُ الْجَا حِدُ
 تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ
 وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبارك الله وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضاء

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي الله إلهاً واحداً لا لعمر الله ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه
الذي يقول فيه:

لله يوم تقشعر جلودهم وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
 والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
 ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
 ربَّ امرئٍ حَتْفُهُ فيما تمناه
 تغتَرَّ للجهل بالدنيا وزخرفها
 إن الشقي لَمَنْ غرَّتْهُ دنياه
 كأن حَيّاً وقد طالت سلامته
 قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
 نلهو وللموت مُسَانَا ومُصَبِّحَنَا
 من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدِّ
 ونَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
 ما الفخرُ إلا في التَّقِي والرُّهْدِ
 وطاعة تُعْطَى جَنَانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

ويقول:

فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنِي وَيَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِيَابَا

ويقول:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةِ وَدَنْ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ

ويقول:

أَنْفَاسٍ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ

ويقول:

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تُتَّبِعُهُ
مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ

ويقول:

فَلَا تَعَشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ

ويقول:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بَطْهَورَهَا وَمَنِ الضَّلَالُ تَفَاوَتِ المِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ

في الأقربين وفي الأبعاد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُقْضَى مَا يَشَاءُ وَلَا
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا
تَفْتَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ

ويقول:

مَا أَقْبَحَ التَزْهِيدِ مِنْ وَاِعْظِ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقاً
يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر الله حتى تابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
وياذن في توباتنا فتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرني ونفسي
ومسني منهما اللغوب

ويقول:

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهِماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته
للناس بادية ما إن يواريهما
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه
في كل نفسٍ عماها عن مساويهما
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ويقول في قصيدة:

رَغِيفٌ خُبْزِ يَابِسٍ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضِيْقَةٍ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

علمائنا منا يرون عجائباً	وهم على ما يبصرون سكوت
تغويهم الدنيا بوشك زوالها	فجميعهم بغرورها مبهوت

وهو الذي يقول:

قد أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامٌ وَاِعْيَى الكَلَامِ قُوتُ
مَا كُئِلُ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يَكْرَهُ الشُّكُوتُ
يَا عَجَبِي لِمَرِيءٍ ظَلُمُ مُسْتَقْبِلِينَ أَنَّهُ يُمُوتُ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَرَاكَ شَيْبٌ فِي السَّوَادِ يَلُوحُ يَيْتٌ بِأَسْبَابِ البَلَى وَيُيُوحُ
وَمَا شَيْبٌ إِلَّا لِلْحُطُوبِ وَمَرَّهَا لَعَمْرُكَ تَغْدُو مَرَّةً وَتَرْوَحُ
تَمْرٌ حُطُوبٌ مُفْصِحَاتٌ بِنُطْقِهَا فَتَزُورُ أَحْيَانًا وَهِنَّ جُنُوحُ
وَكَمْ جَسَدٍ يَهْتَرُ بِالْخَفْضِ نَاعِمًا سَيُضْبِحُ مَفْقُودًا وَيَذْهَبُ رُوحُ
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِ الشَّبَابِ وَطَيْبِهِ وَكَانَ وَطَيْبُ العَيْشِ مِنْهُ يَفُوحُ
إِذَا شِئْتَ فَاسْتَدْعِ المَشِيبَ حِضَابُهُ فَرَأْسُكَ يِكِي لِلبَلَى وَيُئُوحُ

ويقول في قصيدة علم الموت:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا القَلْبُ الجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ دَنُوءٌ وَنَزُوحُ هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
كَيْفَ إِصْلَاحِ قُلُوبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ؟
أَحْسِنِ اللّٰهَ بِنَا أَنْ الخَطَايَا لَا تَفُوحُ! إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ؟
فَإِذَا المَسْتَوْرُ مَثَا بَيْنَ ثَوْبِيهِ نَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوبِتَ عَنْهُ الكَشُوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهرِ الصَّدوحُ
 موتٌ بعضُ الناسِ في الأرضِ على قومٍ فتوحُ
 سيصيرُ المرءُ يوماً جسداً ما فيه روحُ
 بينَ عيني كلِّ حيٍّ عَلمُ الموتِ يلوحُ
 كلنا في غفلةٍ والموتُ يغدو ويروحُ
 لبني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
 رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
 كلَّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يومَ نظوحُ!
 نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
 لتموتنَّ وإن عمَّرت ما عمَّرت نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذِّبني فإنني
 مقرٌّ بالذي قد كان مني
 فمالي حيلةٌ إلا رجائي
 لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
 وكم من زلةٍ لي في الخطايا
 وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنّ
 إذا فكرت في ندمي عليها
 عضضتُ أناملي وقزعت سني
 أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
 وأقطعُ طولَ عمري بالتمني
 ولو أني صدقت الزهد عنها
 قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظن الناس بي خيراً وإنِّي
لشرُّ الخلق، إن لم تعف عني

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُتَّسِعُ
ما أفضل الصَّبْر والقناعة للنَّاس جميعاً لو أنهم قنعوا
وأخدعَ الليل والنهار لأقوام أراهمُ في الغيِّ قد رتعوا
أما المنايا فغير غافلةٍ لكلِّ حيٍّ من كأسها جُرْعُ
أيِّ لبيب تصفو الحياة له والموت وِرْدٌ له ومُتَّجِعُ
والخلقُ يمضي يوماً ببعضهم بعضاً فهم تابعٌ ومُتَّبِعُ
يا نفس مالي أراك آمنةً حيث يكون الرِّوعات والفرعُ
ما عُذَّ للناس في تصرُّفٍ حالاتهم من حوادثٍ تقنعُ
لقد حلبتُ الزَّمان أشطَّره فكان فيهنَّ الصَّابُ والسِّلَعُ
مالي بما قد أتى به فرحٌ ولا على ما ولى به جزعُ
لله درُّ الدُّنى لقد لعبت قبلي بقومٍ فما تُرى صنعوا
بادوا ووقَّتهم الأهلَّة ما كان لهم، والأَيَّامُ والجُمُعُ
أثروا فلم يُدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدَّموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودَّعوا
غداً ينادى من القبور إلى هولٍ حساب عليه نجمعُ
غداً توفى النفوسُ ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالنَّاس هذه الأهواء والبِدَعُ
شئتُ حبُّ الدُّنى جماعتهم فيها، فقد أصبحوا وهم شيعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقْتَ فما الغرورُ
 لأمرٍ ما تُحُتُّ بك الشهور
 ألسنت ترى الخطوب لها رواحُ
 عليك بصرفها ولها بكورُ
 أتدري ما ينوبك في الليالي
 ومركبتك الجموح هو العثورُ
 كأنك لا ترى في كل وجهٍ
 رحي الحدثان، دائرة تدورُ
 ألا تأتي القبور صباح يومٍ
 فتسمع ما تخبرك القبور...
 لعمرك ما ينال الفضل إلا
 تقي القلب، محتسب، صبور
 أخي أما ترى دنياك دارا
 تموج بأهلها ولها بحورُ
 فلا تنس الوقار إذا استخفَّ الحجى
 حدث يطيش له الوقورُ
 أعيذك أن تسرَّ بعيث دار
 قليلاً ما يدوم لها سرورُ
 بدار ما تزال لساكنيها
 تهتك عن فضائحها الستورُ
 ألا إنَّ اليقين عليه نورُ
 وإن الشك ليس عليه نورُ
 وإن اللئمه لا يقي سواه
 وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطام
وإن جميع ما فيها غرور

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

ويقول أبو العتاهية:

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةٌ مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصَّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونَ بِهِ
 وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
 قَدْ يُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 مُمَلِّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّصْحِيحِ بَيْنَهُمْ
 فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَأٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وقوله:

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

وقوله:

رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ
 نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَالِكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
 أَكَلْتُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
 وَمَالِكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
 أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِيغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
 وَمَالِكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
 كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَبَسْتُ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ فَلَيْسَ عَقَلْتُ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
 سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أُعْطِيَ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى

ويقول:

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
 نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَّهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إِنَّ أُنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكََا

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

وقوله:

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ

وقوله:

وَمَا مَاتَتِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا
وَالأَلَا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيُنْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُنُّ عَلَيَّ التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعَ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطُ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنَعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِي الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْتَبِذْنَهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكَ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدَّةَ لَهَا
وَمَمَّهْدِ الْفُرُشِ الْوَيْسِرَةَ لَا
وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا
أَتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ
مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْأُخْرَى
تُغْفِلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيَتْ
تُدْعَى لَهُ فَمَا نَظَرَ لِمَا تُدْعَى
حَيَاءً ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية:

أَنْلَهُوْ وَأَيَّامَاتَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَأَخْتَقِرَ الْأَمْرُ
وَلِكِنَّهُ حَشْرٌ وَتَشْرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مَصُورًا لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُوزٌ وَجَلَبٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ عَنْ حَدِّهِ فَأِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ

ويقول أبو العاتية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلَّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوْلَا
وَتَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلاً
فَأَكْرِمِ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمِ بِعَبَّادَانَ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ حُبْزِ يَابِسٍ	تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ	تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ	نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ	عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
تَذْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا	مُسْتَنَدًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى	مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي	فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ	تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ

ويقول أبو العتاهية:

يَا عَجَبًا كُلُّنَا يَحِيدُ عَنِ الْحَيِّ
 نِ وَكُلُّ لِحَيْنِهِ لِأَقِ
 كَأَنَّ حَيًّا قَدْ قَامَ نَادِيَهُ
 وَالتَّقَتِ السَّاقُ مِنْهُ بِالسَّاقِ

ويقول:

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ نَصِيرٌ
 فَاتَّخِذْ عُدَّةً لِمَطْلَعِ الْقَبْرِ وَهَوْلِ الصُّرَاطِ يَا مَنْصُورٌ

ويقول:

دُئِيَاكَ غَرَارَةٌ فَذَرْهَا دُونَ بُلُوغِ الْجَهُولِ مِنْهَا
 فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحٌ مُنِيئُهُ نَفْسُهُ تَطِيحُ

ويقول:

نَعَتِ الدُّئِيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا
 كَلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى
 كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ
 كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ
 يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ
 وَأَرْتَنَا عِبْرًا لَمْ تَسْهَأْ
 عَجَلَ الْحَيْنُ عَلَيْهَا نَكْسَهَا
 أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَشْهَأْ
 يَسْتَيِّنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
 وَصُرُوفٍ لَا تُتْلَقِي حَسَهَا
 أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَرْسَهَا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ أَلَلَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتَعِبِ الْعَيْشِ مُرْتَا حَا إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتِ عِلْمًا فِي بَقَاءِ عَدِ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ عَدِ

ويقول:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سَلَّمَ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّتْهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوِكَ أَعْظَمًا
فَمَا زِلْتُ دَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِثْلَهُ وَتَكْرُمًا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمًا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْتَعِ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

ويقول:

يَا حَبْذَا الْعُزْبَةَ وَالْمِفْتَاحُ وَمَسْكَنِ تَخْرِفُهُ الرِّيحُ
لَا صَخَبُ فِيهِ وَلَا صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوب العارفين لها عُيُونُ
وَألسنةٌ بِسِرٍّ قَدْ تَنَاجَى
وَأجْنحةٌ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ
فَتَسْقِيهِنَا شَرَابَ الصُّدْقِ صِرْفاً
ترى ما لا يراه الناظروننا
تَغِيبُ عَنِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَا
إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
وتشربُ مِنْ كؤُوسِ الْعَارِفِينَا

وأما الذي أنتَ أَهْلٌ لَهُ
فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتَّى أَرَاكَ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

وتقول ميمونة:

يَا وَعِظاً قَامَ لِإِحْتِسَابِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقّاً
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي
يَزْجُرُ قَوْماً عَنِ الدُّنُوبِ
هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْعَجِيبِ
غَيْبِكَ أَوْ تُبِتَ مِنْ قَرِيبِ
مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

وتقول ربحانة:

وما عاشتُ الدُّنْيَا بِنَاجٍ مِنَ الرَّدِي
وَلَا خَارِجٍ مِنْهَا بَعْدَ غَلِيلِ
فَكَمْ مَلِكٍ قَدْ صَفَّرَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْ ظِلِّ عَلَيْهِ ظَلِيلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بَعْلِمِهِ
أَنَّ الْمُحِبَّ بِيَابِهِ مَطْرُوحُ

والقلبُ فيه إن تَنَفَّسَ في الدُّجَى
بِسِهَامِ لَوَعَاتِ الهَوَى مَجْرُوحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مَنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وَأَنْتَ مُجَاوِرُ الْأَبْرَارِ فِيهَا
أَوْمَلُّ أَنْ أَفُوزَ بِخَيْرِ دَارٍ
بِهَا الْمَأْوَى وَنِعْمَ هِيَ الْقَرَارُ
وَلَوْلَا أَنْتَ مَا طَابَ الْمَزَارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّذْ سَهَرَ اللَّيْلِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاسًا
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَجَاهُمْ
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَ
فَإِنَّ النَّوْمَ حُسْرَانُ
فَإِنَّ السُّذُنْبَ نِيرَانُ
وَلِلْقُرْآنِ أَخْرَادَانُ
فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانُ
مِنَ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغَتْ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْزُهَا
أَتَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي
فَمَاذَا أَوْمَلُّ أَوْ أُنْتَظَرُ
وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُوِّبْتُ أَنْ صُنْتُ عِرْضِي عِصَابَةً
 لَهَا يَبْنِ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بِصِيصُ
 يَقُولُونَ لَوْ غَمَّضْتَ لَأَزْدَدْتَ رِفْعَةً
 فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذْنُ لِحَرِيصُ
 أَتَكُلُّمُ وَجْهِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
 مَطَامِعِ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِيصُ
 سَأَلْتَنِي الْمَنَايَا لَمْ أَخَالِطُ دَنِيَّةً
 وَلَمْ تَسْرِ بِِي فِي الْمُخْزِيَاتِ قُلُوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْتُ أَزْيَنُ بِالْفَتَى
 وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى
 وَعَلَى الْفَتَى بِوَقَارِهِ
 مِنَ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينِهِ
 فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ
 سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَبْ أَيْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طُرًّا
 وَدَانَ لَكَ الْبِلَادُ فَكَانَ مَاذَا؟
 أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ تُرْبِ
 وَيَخْتُو الثُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالذُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكْمِهِ:

وَلَيْسَ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغِنَى
وَلَا بِأَحْتِيَالِ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ
فَلَاذَا يَجَارِيهِ وَلَاذَا يَغَالِبُهُ
إِذَا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

ويقول في أصحاب القبور:

أَلَا أَحَدٌ يَبْكِي لِأَهْلِ مِحْلَةٍ
مَقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ التَّضَايِقِ وَالْبَلْوَى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقّ من سَمَكِ السماءِ بقدرِةِ
والأرضِ صَيَّرَ للعبادِ مهادِا
إن المصيرَ على الذنوبِ لهالكُ
صَدَّقْتَ قولي أو أردتَ عنادِا

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ باكٍ ولا ترثمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرحبِ
فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خففِ الوطاءَ ما أظنُّ أديمِ الـ
أرضِ إلا من هذه الأجسادِ
سزِ إن استطعتَ في الهواءِ رويداً
لا اختيالاً على رفاتِ العبادِ
تعبُ كلها الحياةُ فما أعجبِ
إلا من راغبِ في ازديادِ
إن حزنأ في ساعةِ الموتِ أضعأ
فُ سرورِ في ساعةِ الميلادِ
والليبُ الليبُ مَنْ ليس يغترُّ
بكونِ مصيرُهُ للفسادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي :

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمُرَادَ مِنِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاُمْتَحِنِّي

ويقول :

يَا مَنْ فُوَادِي عَلَيْهِ مَوْثُوفُ
وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَضْرُوفُ
يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أُمُوتٍ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَعْرُوفُ

ويقول :

أَنَا رَاضٍ بِطُولِ صَدِّكَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ ذَاكَ هَوَاكَ
فَاُمْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي عَلَى الْوُدِّ وَدَعْنِي مُعَلَّقًا بِرَجَاكَ

ويقول :

وَكَانَ فُوَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنِ فَنَائِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا
وَإِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا بَغِيرِكَ أَفْرَحُ

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
 إِذَا غَبَتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
 فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
 فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحُ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُذْرِهِ
 لَوْ شِئْتَ أَطْفَيْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَا
 لَا عَارَ إِنْ مِثُّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
 عَلَى فِعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارَا

ويقول:

مَالِي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أُجْفَى
 وَأَرَاكَ تَسْقِينِي وَتَمَزِجُنِي
 وَدَلَائِلُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

ويقول:

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي السَّرِّ
 فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانِ
 م فَتَاجَاكَ لِسَانِي
 وَأَفْتَرَقْنَا لِمَعَانِ
 إِنَّ يَكُنْ عَيْبَكَ التَّعَدُّ
 فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ
 مِنْ الْأَحْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعَشَرَ النَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلَكِنْ
 أَنَا سَكَرَانَةٌ وَقَلْبِي صَاحِ
 قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
 غَيْرَ هَتَكِي فِي حُبِّهِ وَافْتِضَاحِي
 أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَيْبِ
 لَسْتُ أَبْغِي عَنِ بَابِهِ مِنْ بَرَّاحِ
 فَصَلاَحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
 وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلاَحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرْقَنِي	وَزَادَ قَلْبِي سَقَمًا
كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ وَالْأُ	خَشَاءٍ حَتَّى أَنْكَمْتُمَا
لَا تَهْتِكِ السُّنَرَ الَّذِي	الْبَسْتَنِي تَكَرُّمًا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي	فَرُدَّهَا مُسَلَّمًا

وقال أيضاً:

أَطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ	مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكناً	لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا

ويقول:

إِذَا أَرْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً
أَنْخَنَا فِي فَنَائِكَ يَا إِلَهِي
فَسُنْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا
لِيَلْتَمِسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
بِحُكْمِكَ عَن حُلُولِ وَاذْتِحَالِ
إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اِعْتِلَالِ
إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيدًا
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي
فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
كَجَرِي الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِخْتِي فِيكَ أَنْبِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا
تُبْتُ دَهْرًا فَمُذْ عَرَفُ
فُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ
لَا أَبَالِي بِمِخْتِي
م وَإِنْ كُنْتَ عَلْتِي
تُكَ ضَيِّغَتْ تَوْبَتِي
فَمَتَى وَفَتْ رَاخْتِي

وللنوري:

إِنِّي اتَّقَيْتُكَ لَا مَهَا بَةَ مِنْ مُحَاذَرَةِ الْمَصِيرِ
 أَلَى وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي أَلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ
 تُوفِي السَّرَائِرَ سِرَّهَا وَتَحُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
 لَكِنِ أَجْلُكَ أَنْ أَجِ لَّ سِوَاكَ لِلْحَظِّ الْحَقِيرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ
 سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
 فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَأَنْقَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْتَ فِي مَوْضِعِ الْبَعِيدِ قَرِيبُ
 مِنْ مُنِيبِ إِلَى رِضَاكَ يَكُوبُ
 تَسْمَعُ الصَّوْتِ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ
 تٌ وَمِنْ حَيْثُ مَا دَعَاكَ تُجِيبُ
 لَيْسَ إِلَّا بِكَ التُّمُوسُ تُطِيبُ
 يَا شِفَاءَ السَّقَامِ أَنْتَ الطَّيِّبُ
 كُلُّ وَضَلٍ خِلَافَ وَضَلِكِ زُورُ
 كُلُّ حُبٍّ خِلَافَ حُبِّكَ حُوبُ
 مَنْ يَرِذُ مِنْ جِنَانٍ وَجِهَكَ مَرْعَى
 يَلْقَاهُ مِنْ لَدُنْكَ مَرْعَى خَصِيبُ

أَوْ حَاوَى قَلْبُهُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا
 وَهُوَ لَا شَكَّ عِنْدَكَ الْمَخْبُوبُ
 أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ غِنَاهَا
 بِكَ تَخَيَّى وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ
 بِكَ يَدْنُو الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
 بِكَ يَنْأَى عَنِ الذُّنُوبِ الْقَرِيبُ

ابن عطاء:

أَرَى الذَّكْرَ أَصْنَافاً مِنَ الذَّكْرِ حَشْوَهَا
 وَدَادٌ وَشَوْقٌ يَبْعَثَانِ عَلَيَّ الذَّكْرَ
 فَذِكْرٌ أَيْفُ النَّفْسِ مُمْتَزِجٌ بِهَا
 يَحُلُّ مَحَلَّ الرُّوحِ فِي طَرْفِهَا يَسْرِي

أبو علي الروذباري:

لَوْ كُلَّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لَغَةٌ
 تَشِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ
 إِلَيْكَ أَزِيدَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمِنَنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَرَبُ الْحُبِّ عَلَى الْحُبِّ مَعَ الْحُبِّ يَدُومُ

عَجَبًا مِمَّنْ رَأَيْنَا هُ عَلَى الْحُبِّ يَلُومُ
 حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عَشِدُّ سِتُّ مَعَ الشَّقِيقِ أَحُومُ
 وَبِهِ أَفْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضًا وَأَتْسَا
 مِّنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ
 فَيَا شَوْقًا إِلَى مَلِكِ بَبْرَانِي
 عَلَيَّ مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَخْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
 وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسْفٌ
 كُلُّ مَخْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلْفٌ
 مَا خَلَا الرَّحْمَنَ مَا مِنْهُ خَلْفٌ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا لَسْتُ أَكْرِهَهَا
 وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا أَلْمَنِ تَغْفِرُهَا

 محمد بن يسير:

وَيَلِّ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ
 وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
 يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
 يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
 مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ
 وَعَاشَ فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
 كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
 قَدْ كُنْتُ آتِيَةً وَأَغْشَاهُ
 صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
 يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

 ويقول:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
 وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
 وَسُرُورٍ وَلِلذَّةِ وَحُبُورِ
 لَيْسَ رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ
 عَجَبًا لِي وَمَنْ رِضَايَ بَدُنِّيَا
 أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْرِيرِ

عالم لا أشك أني إلى الله إذا متُّ أو عذاب السعير
 ثم ألهو ولسنت أدري إلى أيهما بعده يصير مصيري
 أي يوم عليّ أفضح من يومٍ به تُبرزُ الثعابة سريري

كَلِمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ
 كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
 قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا
 قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ

بشر بن الحارث:

قَطَعُ اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ فِي خَلْقِ
 وَالتَّوْمُ تَحْتَ رَوَاقِ الْهَمِّ وَالْقَلْقِ
 أَحْرَى وَأَعْذِرْ لِي مَنْ أَنْ يُقَالَ غَدَاً
 إِنِّي التَّمَسْتُ الْغِنَى مِنْ كَفِّ مَخْتَلِقِ
 قَالُوا قَنَعْتَ بِذَا قَلْتَ الْقَنُوعُ غِنَى
 لَيْسَ الْغِنَى كَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَالْوَرَقِ
 رَضِيتُ بِاللَّهِ فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
 فَلَسْتُ أَسْلُكَ إِلَّا أَوْضَحَ الطَّرِيقِ

ويقول:

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرَضِخُ التَّوَى
 أَعْرُ لَلْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ
 فَاسْتَعْنِ بِالْيَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنَى
 الْيَأْسُ عِرٌّ وَالتَّمَى سُودِدٌ
 وَشَرِبُ مَاءِ الْقَلْبِ الْمَالِحَةِ
 وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ
 مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
 وَرَغْبَةَ النَّفْسِ لَهَا فَاصِحَةِ
 فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةُ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بَعَاثِيَةٍ	غَمَطَ النَّعْمَاءَ مِنْ أَشْرَةٍ
وَأَمْرِيءَ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	فَرَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرِهِ
بِسِهَامٍ غَيْرِ مُشْوِيَةٍ	نَقَضَتْ مِنْهُ عُرَى مِرْرَةٍ
وَكِذَاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ	بِالْفَتَى حَالِيْنَ فِي عَصْرَةٍ
يَخْلِطُ الْعُسْرَ بِمَيْسِرَةٍ	وَيَسَارُ الْمَرْءَ فِي عُسْرَةٍ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلْحِزِّ	صِ وَلِأَمَالِ عِبْدُ
لَيْسَ يُجِدِي الْحِزْصُ وَالسَّغْ	يُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنْ الْأَمْرِ مَرْدُ	وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ	يِهِمَا قَبْلُ وَيَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَيَّ جَزْ	بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَخْفَلْ	

محمود الوراق:

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِصَابِ
 وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثَّرَابِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرِطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
 بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا
 أَزِيدُكَ تَقْصِيرًا تَزِدُنِي تَفْضُلًا
 كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ التَّفْضُلًا

وقوله:

أَيُّ رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَيَدَاةً
 إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
 فَمَنْ كَانَ ذَا عُنْدٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
 فَعُنْدِي إِفْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُنْدٌ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ
 وَتُضْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
 وَتَرْضَى بِعَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
 ضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا

ويقول:

يَا غَافِلًا تَزْنُو بِعَيْنِي رَافِدٍ
 وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ

تَصِلُ الدُّنُوبَ إِلَى الدُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
 دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
 وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
 مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

ويقول:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُذِيرُ
 فَإِنْ تَلَّفَاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رَجَعْتُ عَلَى السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
 فَكَانَ الْحِلْمُ عَنْهُ لَهُ لِحَامًا
 وَظَنَّ بِي السَّفَاهَةَ فَلَمْ تَجِدْنِي
 أَسَافِهِهُ وَقَلْتُ لَهُ سَلَامًا
 فَقَامَ يَجْرُ رِجْلِيهِ ذَلِيلًا
 وَقَدْ كَسَبَ الْمَذَلَّةَ وَالْمَلَامًا
 وَفَضَلَ الْحِلْمَ أْبْلَغُ فِي سَفِيهِ
 وَأَحْرَى أَنْ تَنَالَ بِهِ انتِقَامًا

ويقول:

كَبُرَ الْكَبِيرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَبِيرِ مِنَ التَّعَبِ

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّمَادِي فِي اللَّعِبِ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَأْتِهِ لِأَتَاكَ عَفْوَاً مِنْ كَثْبِ
إِنْ نُمِتَ عَنْهُ لَمْ يَنْمِ حَتَّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبُ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذُو الْحِزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَعْتَهُ لَمْ تَرْعُهُ لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرِ فَصِيًّا رَأَى آخِرَهُ أَوْلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيُنْسِي مِصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ بِنِعْضِ مِصَائِبِهِ أَعْوَلَا
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمَ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَا

ويقول:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَّاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لِأَطْعَمْتَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لَمَنْ يُجِيبُ مُطِيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يا ذنوبي تَقَلَّتِ واللَّهِ ظَهري
 بَانَ عُدري فكيف يُقبَلُ عُدري
 كَلَّمَا تُبْتُ سَاعَةً عَدْتُ أُخْرَى
 لَضْرُوبٍ مِنْ سَوْءِ فَعْلِي وَهُجْرِي
 يَا رَفِيقاً بَعْبِدِهِ وَمَحِيطاً
 عِلْمُهُ بِاخْتِلَافِ سِرِّي وَجَهْدِي
 مِلَّ بِقَلْبِي إِلَى صِلَاحِ فَسَادِي
 مِنْهُ وَاجْبُزْ بِرَأْفَةٍ مِنْكَ كَسْرِي
 وَاجِرْزِي بِمَا جِنَاهُ لِسَانِي
 وَتَنَاجَتْ بِهِ وَسَاوَسَ فِكْرِي

أبو وهب العبّاسي القرطبي:

أنا في حالتي التي قد تراني
 إن تأملت أحسن الناس حالا

منزلي حيثُ شئتُ من مستقر الـ
 أرضٍ أسقى من المياه زلالا
 ليس لي كسوةٌ أخافُ عليها
 من مغيرٍ ولا ترى لي مالا
 أجعلُ الساعدَ اليمينَ وسادي
 ثم إنني إذا انقلبْتُ الشمالا
 ليسَ لي والدٌ ولا لي مولو
 ذٌ ولا حزتُ مذ عَقَلْتُ عيالا
 قد تلذذتُ حقبَةً بأُمورٍ
 فتأملتُها فكانت خيالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظر الدنيا فإن أبـ	صارتها شيئاً يدومُ
فاغدو منها في أمانٍ	إن يساعذك النعيمُ
وإذا أبصرتَها منـ	ك على كرهٍ تهيمُ
فاسلُ عنها وأطرحها	وارتحل حيثُ تقيمُ

بكار المرواني:

ثق بالذي سواك منـ	عدمٍ فإنك من عادمٍ
وانظرْ لنفسك قبلَ قرـ	ع السن من فرطِ الندمِ

الخطيب أبو محمد بن برطلة :

بأربعة أرجو نجاتي وإنها لأكرم مذخور لديّ وأعظم
شهادة إخلاصي وحيي محمداً وحسن ظنوني ثم إنني مسلمٌ

ابن حيش :

قالوا تصبّر عن الدنيا الدنيّة أو
كن عبدها واصطبّر للذلّ واحتمل
لا بُدّ من أحد الصبرين، قلتُ: نعم
الصبر عنها بعون الله أوفق لي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي :

ليس للمرء اختيارٌ في الذي
يتمنى من حراكٍ وسكونٍ
إنما الأمرُ لربِّ واحدٍ
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الواهب القرطبي :

تمامٌ وقد أعدّ لك السهادُ
وتوقن بالرحيلِ وليس زادُ
وتصبحُ مثلَ ما تسمي مضيعاً
كأنك لست تدري ما المرادُ

أَظْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيئًا
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهداً
إذا فرطت في تقديم زرع
فكيف يكونُ من عدمِ حصادُ

جمال الملك البغدادي:

ومن المروءة للفتى
فانزع من الدنيا بها
هاتيكَ وافيةً بما
ما عاش داراً فآخرة
واعمل لدار الآخرة
وعادت، وهذي ساخرة

أبو عمران المارثلي:

إلى كم أقولُ فلا أفعلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي
وكم ذا أوْمَلُ طولَ البقا
وأغفُلُ والموتُ لا يغفُلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا
منادي الرحيلِ ألا فارحلوا
وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتك يا دار الفناء مصدقاً
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرُ
إلى عادلٍ في الحكمِ ليس يجورُ

فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإن أكَ مُجْزِيَاً بذنبي فإنني
بِشَرِّ عِقَابِ المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ من غنيٍّ ومُفْضِلِ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

الفهرس

٥	الزهد في الشعر العربي
٨	الزهد في العصر الجاهلي
١٤	الزهد في العصر الأموي
٧٢	الزهد في العصر الأندلسي